بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

السيد/ فابيو بارجياشي "المدير التنفيذي للمركز الأوروبي للدعم الانتخابي"

السيد الدكتور/ خالد الكلالدة "رئيس الهيئة المستقلة للانتخاب" بالمملكة الأردنية الهاشمية

السيداتُ والسادةُ

الحضورُ الكريمُ

السلامُ عليكمُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه

أتشرّفُ اليومَ بالمشاركةِ في المؤتمر الانتخابي الإقليمي الأول

الذي يحظى بأهميةٍ وتقديرٍ بالغيْن من جانبنا نحن الهيئةُ الوطنيةُ للانتخاباتِ بجمهوريةِ مصرَ العربية

لما لهذا المؤتمر من أثر في تقوية أواصر الصلة وزيادة مجالات التعاون بين الهيئات الانتخابية في البلدان العربية، وتقارب الرؤى والخبرات بينها، والاستفادة من الممارسات المثلى لكل منها، بما يسهُم في تعزيزِ الديمقراطيةِ في بلدانِنا وتحقيقِ الرخاءِ لشعوبِنا.

وأشكرُ للقائمين على أمرِ هذا المؤتمر حسنَ التنظيمِ ولأهلِ هذا البلدِ الكريم حفاوةَ الاستقبالِ وكرمِ الضيافة

وأنقلُ لكم تحياتٍ صادقةً من القلبِ

من أعضاءِ مجلسِ إدارةِ الهيئةِ الوطنيةِ للانتخاباتِ وجهازِها التنفيذي

السيداتُ والسادةُ

إن البيئةَ السياسيةَ في أى دولة تُعد النتاَج الطبيعي لكافةِ جوانبِ الحياة بتلك الدولة .. وأهمها الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وما يحيط بها من مخاطر داخلية وخارجية.

في ظلِّ عالمٍ جديدٍ متغيرٍ، لعبَ فيه الإعلامُ – ولا زالَ – دورًا كبيرًا، مع تنوعِ وسائلِه، وتطوُرِ تقنياتِه، وتعاظُمِ أثرِه، فباتت وسائلُ الإعلامِ تسهمُ في بناءِ دولٍ، وفي الوقتِ ذاتِه تسهمُ في هدمِ آخرٍ.

السيداتُ والسادةُ

إن رسالةَ الإعلامِ – بشتَّى وسائلِه – هي نشرُ الحقيقةِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، مما يسهمُ في صناعةِ رأيٍ عامٍ حقيقيٍ، وبناءِ مجتمعٍ واعٍ مثقفٍ، والارتقاءِ بالفكرِ الإنسانيِ وصولًا للتقدمِ المنشودِ، ومن ثمَّ أُوجه دعوةً لوسائل الإعلام المحلي والدولي – مرئيًا كان أم مسموعًا أم مكتوبًا أم إلكترونيًا، حكوميًا كان أم خاصًا – أن يكون إعلامًا مهنيًا متجردًا، يتلمسُ الصدقَ ويُعرضُ عن الكذبِ، يؤمنُ

بالحقيقةِ، يقدرُ للكلمةِ أثرَها وخطرَها، فيترفعُ بالقلمِ أن يخطَّها في غيرِ موضعِها، وينأى باللسانِ أن ينطقَها في غيرِ مقامِها، يلزمُ نفسَه بالمهنيةَ والتجردَ، يستقي الخبرَ من مصدرِه، لا ينشرُه إلا عن بينةٍ، وإذا نشرَه لا يجهلُّه.

السيدات والسادة

وإذا كان للإعلام دورٌ مهمًا في نشر الحقيقة وإيصالها من مصدرها إلى متلقيها، إلا أن دوره يكتسبُ أهميةً خاصة وقت الانتخابات، إذ أن أداء الإعلامِ لدوره بطريقةٍ نزيهة يسهم في إنجاز انتخابات حرة نزيهة ديمقراطية.

ثم إن وجودَ إعلامٍ حرٍ مستقلٍ مسئول هو أحدُ معاييرِ الانتخاباتِ الديمقراطية، ومَرَدُ ذلكَ إلى ما للإعلامِ من دورٍ شديد الأثرِ في الانتخابات، بلغ حدَّ أن وَصفه البعضُ بأَنهُ نصفُ المعركةِ الانتخابيةِ، إذ من الممكنِ أن يمنَّع الإعلامُ مترشحًا عن الفوز، وأن يعزز مترشحًا آخر للفوز، وقد لعبَ الإعلامُ – ولا زال – دوراً أساسياً ومؤثراً في أي ممارسةِ انتخابيةِ، نظراً لتأثيره على توجهاتِ الناخبين من خلال ما يبثه لهم من معلوماتٍ تؤثُر بشكل مباشر على قرارهم الانتخابي.

السيدات والسادة

إن العلاقةَ بين التغطيةِ الإعلاميةِ للانتخاباتِ والبيئةِ السياسية التي تجري فيها تلك الانتخابات علاقةُ تأثير وتأثرُ، فمن جهة؛..... يضمن الإعلامُ الحرُ حضورَ مُخْتَلَفِ التيارات السياسية في المجتمع، وإشاعة الثقافة السياسية بين أفراده، وخلقِ مناخٍ صحيٍ للتنافس السياسي، والتأثير في الرأي العام وتوجهات الجماهير ونمط تفكيرهم، وأحيانًا التلاعب بهم، ومن جهة أخرى؛..... فإن الإعلاَم يتأثرُ بالبيئةِ السياسيةِ التي يعمل بها، فكلما كانت البيئة السياسية هادئة مستقرة، بعيدة عن الاستقطابِ الحاد، كلما تلاشْت العوامُل المؤثرةُ في حيادِ الإعلام ونزاهته، وأمكن للإعلام أن يؤدي دورَه في تغطية الانتخاباتِ بمهنيةِ وتجردِ، وعلى العكس من ذلك، إذا كانت البيئةُ السياسيةُ يعتريها الارتباكُ ويشوبُها الغموضُ، فإن ذلك يُلقي بظلالهِ حتمًا على التغطية الإعلامية للانتخابات التي تجري في مثل هذه البيئة.

وفضلاً عن ذلك؛ فإن ثمة عوامل سياسية تؤثر في التغطيةِ الإعلامية للانتخابات، منها: مدى رسوخِ التجربةِ الديمقراطيةِ في الدولةِ المعنية، وتعدد الأحزاب بها، ونظامها الانتخابي، والتنافسية في الانتخابات، وتعدد البرامج الانتخابية للمترشحين وتباينها، وثقة المواطنين في عدالة النظام الانتخابي وحسن تعبيره عن إرادتهم، وإيمانهم بالديمقراطية طريقًا ومنهاجًا وأسلوب حياة.

السيدات والسادة

لا يمكننا الحديث عن تأثير البيئة السياسية في التغطية الإعلامية للانتخاباتِ بمعزلٍ عن البيئةِ التشريعيةِ،..... سواء فيما يتعلق بالتشريعات المنظمة للانتخابات أو المنظمة للإعلام،.... إذ مما يؤثر إيجابًا في التغطية الإعلامية للانتخابات أن تكون التشريعات المنظمة للانتخابات معلومةً للكافةِ قبل الانتخابات بوقتٍ كافٍ، وأن تكون الدوائر الانتخابية محددة بدقة وواضحة، وكذلك يجب أن تكون التشريعات الإعلامية محققة للتوازن بين حرية الإعلام من جهة، والانتخاب الحر من جهة أخرى، وذلك بأن توجد الضمانات التي تَحُول دون التأثير في وسائل الإعلام، وأن تفرض القيود التي تكفل عدم التأثير في إرادة الناخبين، وأن توجد آلياتٌ للمراقبةِ وأخرى للمحاسبة، وأن تكون هذه الآلياتُ فعالةً ونافذة.

السيدات والسادة

إن الإعلام في تغطيته للانتخابات محمل بمسئوليةً بالغة الدقة شديدة التعقيد، لذا يجب أن تتسم التغطية الإعلامية للانتخابات بالعديد من الضوابط المتمثلة في:

- **الالتزامُ بأحكامِ الدستور والقانون والقرارات المنظمة للعملية الانتخابية والصادرة من الإدارة الانتخابية المختصة.**
- **مراعاةِ الموضوعيةِ المطلقة في تناول كلِ ما يخصُ العمليةَ الانتخابية.**
- **مراعاةُ الدقةِ الشديدةِ في نقل المعلومات وعدم تجهيلِ مصادرها.**
- **عدم خلط الرأي بالخبرِ وعدم خلط الخبرِ بالإعلان.**
- **مراعاة أقصى درجاتِ الحيدةِ بين المرشحين والقوى السياسية على الساحة.**
- **عدمُ إثارة النعرات الدينية أو الطائفية أو الاجتماعية التي تؤثر على أمن وسلامة البلاد.**
- **الالتزامُ بمواعيد الصمتِ الدعائي الذى تحدده الإدارة الانتخابية المختصة.**
- **عدمُ التعرض لحرمةِ الحياة الخاصةِ للمرشحين أو قياداتِ الأحزاب والقوى السياسية.**
- **الحفاظُ على سلامة النسيج الاجتماعي والبنيان الإنساني للدولة وعدم تهديد الوحدة الوطنية.**
- **مراعاة القواعد الدولية المتعارف عليها في إعداد استطلاعات الرأي وكيفية نشرها وتناولها إعلامياً.**
- **عدمُ الانخراطِ في تنفيذِ أجندات خارجية قد تستهدف أمن وسلامة البلاد.**

السيدات والسادة

لقد كفل الدستورُ المصري حريَة الإعلامِ وحظَر فرضَ أي رقابة على الصحفِ ووسائلِ الإعلامِ المصريةِ أو مصادرتِها أو وقفِها أو إغلاقِها، كما ألزم الدولة بضمان استقلال المؤسسات الصحفية ووسائل الإعلام المملوكة لها، بما يكفل حيادَها، وتعبيرها عن كل الآراءِ والاتجاهاتِ السياسيةِ والفكريةِ والمصالحِ الاجتماعيةِ، ويضمن المساواة وتكافؤِ الفرصِ في مخاطبةِ الرأي العام.

وهذا ما أكد عليه قانوُن تنظيمِ الصحافةِ والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الصادر بالقانون رقم 180 لسنة 2018، والذي نص صراحة في مواده على أن:

- **الصحفيين والإعلاميين مستقلون في أداء عملهم، لا سلطان عليهم في ذلك لغير القانون.**
- **وحظر أن يكون الرأيُ الذي يصُدر عن الصحفي أو الإعلامي أو المعلومات الصحيحة التي تصدر عن أيهما سببًا للمساءلة.**
- **وأكد على عدمِ جوازِ إجبارِه على إفشاء مصادرَ معلوماتِه.**
- **وألزم الجهات الحكومية والجهات العامة الأخرى بإنشاء إدارة أو مكتب أو موقع إلكتروني للاتصال بالصحافة والإعلام لتمكين الصحفي أو الإعلامي من الحصول على البيانات والمعلومات والأخبار.**
- **وحظر فرضَ أيَ قيودٍ تعوُق توفيَر المعلوماتَ أو إتاحتها أو تَحول دون تكافؤ الفرص بين مُخْتَلَف الصحف المطبوعة والإلكترونيةِ ووسائلِ الإعلامِ المرئيةِ والمسموعِة، أو حقهِا في الحصولِ على المعلومات.**
- **كما اكد على حقِ الصحفيِ أو الإعلامي في تلقي إجابة على ما يستفسرُ عنه من معلوماتٍ وبياناتٍ وأخبار، والحق في حضورِ المؤتمراتِ والجلساتِ والاجتماعاتِ العامةِ وإجراء اللقاءات مع المواطنين والتصوير في الأماكن العامة.**
- **وحظر القانون إجبارَ الصحفي على القيام بأعمالٍ تناقض السياسِة التحريريةِ للصحيفةِ أو الوسيلةِ الإعلامية.**
- **كما ناط القانوُن بالمجلسِ الأعلى لتنظيمِ الإعلامِ باعتباره هيئةً مستقلة تتمتعُ بالشخصيةِ الاعتبارِية بتولي تنظيم شئون الإعلام المسموع والمرئي والرقمي والصحافة المطبوعة والرقمية وغيرها.**
- **وأقر للمجلس بالاستقلالِ الفني والمالي والإداري في ممارسةِ اختصاصه وحظر التدخل في شئونه.**

- **ومن أجل ضمان استقلال المؤسسات الإعلامية المملوكة للدولة فقد استحدثت المادة (213) من الدستور إنشاء الهيئة الوطنية للإعلام باعتبارها هيئةً مستقلةً، تقوم على إدارة المؤسساتِ الإعلاميةِ المرئيةِ والإذاعيةِ والرقميةِ المملوكةِ للدولة، وضمان استقلالها وحيادها، والتزامها بالأداء المهني.**

السيدات والسادة

كان ما تقدم عن الإطار التشريعي لحرية الإعلام، أما بشأن ضوابط التغطية الإعلامية للانتخابات، فقد أوجب قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية على وسائل الإعلام المرخص لها بالعمل في مصر، عند قيامهِا بتغطيةِ إعلاميةِ للانتخاباتِ أو الاستفتاءاتِ، أن تُراعي الموضوعية وفقًا للأصولِ المهنيةِ المتعارفِ عليها،.. وأن تأتي التغطيةُ في نطاق إلقاءِ الضوءِ على البرامجِ الانتخابيةِ للمترشحين أو مناقشة موضوعية ومحايدة للموضوع المطروح للاستفتاء، فضلاً عن ضمانات أخرى أوردها القانون وأوجب الالتزام بها.

كما ألزم قانون الانتخابات الرئاسية وسائل الإعلام المملوكة للدولة، المرئية والمسموعة والمؤسسات الصحفية، بتحقيق المساواة بين المترشحينِ في استخدامها لأغراض الدعاية الانتخابية.

وناط قانون الهيئة الوطنية للانتخابات بالهيئة وضعَ القواعدِ المنظمةِ لمتابعةِ الاستفتاءاتِ والانتخاباتِ من جانب وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني المصرية والأجنبية، ووكلاء المترشحين، ومراقبة مدى الالتزام بتلك القواعد.

وقد أصدرت الهيئة عدة قرارات بتحديدِ ضوابطِ التغطيةِ الإعلامِية للانتخابات والاستفتاءات والجزاءات المترتبة على مخالفتها.

السيدات والسادة

وفي هذا المؤتمر أجد مناسبًا أن أشيد بالإعلام المخلص في وطننا العربي، الذي يلتزمُ بالمهنيةِ، ولا ينشرُ إلا الحقيقةَ، ينشُد الإصلاحَ دائمًا وأبدًا،... يبني ولا يهدمُ،... يعمرُ ولا يدمرُ، ولم تغبُ عنه تلك السماتُ خلال التغطيةِ الإعلاميةِ لأية انتخابات.

السيدات والسادة

أتمنى لمؤتمركم النجاَح ولمداولاتِكم كلَ التوفيق، وأن يَخلُص بتوصياتٍ تسهُم في تطوير إدارتنا للانتخابات، في بلداننا، بما يحققُ الرخاءَ والتنميةَ لشعوبِنا.

والسلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه

تحريرًا في 2019/12/10م

رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات
القاضي / لاشين إبراهيم
نائب رئيس محكمة النقض